المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا
على ميمنتهم رجلا من بني عذره يقال له قتبطة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا
من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا
فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاظه في رماح القوم
ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء
ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله وهو ينشد عند ذلك ويقول

يا حبذا الجنة واقترابها ٭ طيبة وبارد شرابها ٭
والروم روم قد دنا عذابها ٭ علي اذ لاقيتها ضرابها ٭

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ اللواء زيد بن حارثة
فوقع بين الحيين قتال شديد فقتل سدوم اخو شرحبيل وهرب اصحابه
وخاف ودخل حصنا وبعث اخاه الى هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء مائة
الف فلما التقى الجمعان اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة
رمح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكان اول فرس عرقبت
في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعه
ببضعين وفي رواية قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله
بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في
تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى فيما اقبل من بدنه
ما بين تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية
قال عددت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية في احد نصفيه بضعا
وثلاثين جراحة وذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير ان جعفر
ابن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهي في جانب

العسكر

العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع
وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللواء
فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها
وجعل يرتجز ويقول شعر

٭ هل انت الا اصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت ٭

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس اراك تتوقين
الى ثلاثة اسواة هي طالقة ثلاثا او الي فلان وفلان علامان فهما حران او الي
معجن حابطة فهو لله ولرسوله ثم قال شعر

٭ يا نفس لا تقتلي تموتي ٭ طايعة او لتكرهنه
٭ قد طال ما كنت مطمئنة ٭ هل انت الا نطفة في شنه
٭ قد اجلب الناس وشدوا الرنه ٭ مالي اراك تكرهين الجنه

وقال في الاكتفا شعر

٭ يا نفس لا تقتلي تموتي ٭ هذا حياض الموت قد صليت
٭ وما تمنيت فقد اعطيت ٭ ان تفعلي فعلهما هديت
٭ يعني صاحبيه زيدا وجعفرا ٭ وان تاخرت فقد شقيت

ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت
ايامك فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية
الناس فقال انت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ السيف فتقدم فقاتل
حتى قتل فيما ذكر ثابت بن قيس بن الاقرم الانصاري احد بني النجار
واخذ الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فنظر الى خالد

Copyright © King Saud University